الْعَرَبِيَّةُ وَالْعَرَبُ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمْ السَّلَامُ) (دِرَاسَةٌ دِلَالِيةٌ)

المدرس الدكتور
ضرغام علي محسن
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

الْعَرَبِيَّةُ وَالْعَرَبُ فِي رِوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمْ السَّلَامُ) (دِرَاسَةٌ دِلَالِيةٌ)

The Arabic and the Arabs in the house hold (p.b.u.h) speech with evidential Study

المدرس الدكتور
ضرغام علي محسن
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
Dr. Dhurgham Ali Mohsen Lecturer
The Basic Education College/ Kufa University.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

اَلْحَمْدُ للهِ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْمُبينِ، الْمُتَصاغِرِ لِعَظَمَتِهِ جَبابِرَةُ الطّاغينَ، الْمُعْتَرِفِ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَميعُ اَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرَضينَ ، الْمُقِرِّ بِتَوْحيدِهِ سائِرُ الْخَلْقِ اَجْمَعينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِ الأَنامِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرامِ ، صَلاةً تَقَرُّ بِها اَعْيُنُهُمْ ، وَيَرْغَمُ بِها اَنْفُ شانِئِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ اَجْمَعينَ .

أما بعدُ : فإنَّ اللغةَ العربيةِ قد عُرفت دونَ سائرِ اللغاتِ بوفرةِ مفرداتِها ، وتعددِ معاني المفردةِ الواحدةِ إلى معنى معجمي ، ومعنى وظيفي (صوتي ، وصرفي ، ونحوي) ، ومعنى دلالِي سياقِي ، وهناك معنى آخر وهو المعنى الشرعي الذي يضعَهُ الشارعُ المقدسِ ، ويكونُ بينَهُ وبينَ المعنى اللغوي مناسبةٌ دلاليةٌ ، نحوَ لفظِ (الصلاةِ) الموضوعِ أولاً للدلالةِ على الدعاءِ فقط ، ثم إنَّ الشارعَ وضعَها للدلالةِ على الأفعالِ العباديةِ المخصوصةِ ، التي الدعاءُ جزءٌ مِنْها ، ومثلها الصيامُ ، والحجُّ ، والزكاةُ وغيرُها ، ممّا كانَ رسولُ اللهِ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) يبينُ معانيها الشرعيةِ ، الذي أوجبَ اللهُ سبحانَه وتعالى الأخذَ بها في قولَه : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } ، وقد أستمرت سنةُ نبينا الأكرمِ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) في عترتِهِ الطاهرةِ (صلواتُ اللهِ عليهم) ، بقولِهِ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) : (إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقْلَيْنِ: كِتابَ اللّهِ وَ عِتْرَتي أَهْلَ بَيْتي فَإِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتّى يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ) ، وقد

وردتْ رواياتٌ كثيرةٌ عن الأئمةِ (عليهم السلامُ) تخصُّ معنى لفظتي العربيةِ والعربِ ، وتصرفُها إلى معاني حقيقيةِ شرعيةِ ، وعاليةِ المضامينَ ، وقفتُ عندَها بمبحثينِ بينَ مقدمةٍ وخاتمةٍ .

أما المبحثُ الأوّلُ فقد كانَ بعنوانِ (العربيةُ في رواياتِ أهلِ البيتِ (عليهم السلامُ) دراسةً دلاليةً٢١١) ، ذكرتُ فيهِ الرواياتِ التي تبينُ منزلةَ العربيةِ بينَ سائرِ اللغاتِ البشريةِ ، مِنْ كونِها لغةَ اللهِ سبحانَهُ وتعالى معَ خلقِهِ كافةً ، وأنَّها أفضلُ اللغاتِ ؛ ولهذا جعلَها لغةَ أهلِ الجنةِ ، واللغةَ التي نزلتْ بها المعجزةُ الخالدةُ وهي القرآنُ الكريمُ وغيرَ ذلكَ ، والمبحثُ الثاني كانَ بعنوانِ (العربُ في رواياتِ أهلِ البيتِ (عليهم السلامُ) دراسةً دلاليةً) ، تناولتُ فيهِ التحليلَ الدلالي للرواياتِ التي تصرفُ معنى لفظةِ (العربِ) عن معناها اللغوي إلى معنى آخر وهو الدلالةُ على الأئمةِ (عليهم السلامُ) وشيعتهم ، وإنَّ لفظتي (العجمَ ، والأعرابَ) تدلان على أعداءِ أهلِ البيتِ (عليهم السلامُ) ، ثم ختمتُ المبحثين بأهمِ النتائجِ التي توصلَ إليها البحثُ .

المبحث الأول : العربية في روايات أهل البيت (عليهم السلام) دراسة دلالية

أجمعَ المهتمون بدراسةِ اللغةِ العربيةِ على نسبتها لأمةٍ خاصةٍ منْ البشرِ وهم العرب ضمن حدود جغرافية معروفة ، من زمن العرب البائدة إلى زمن العرب الباقية ، وإلى زماننا الحاضر، وهي اللغة التي يتكلم بها سكان بلدان العرب رغم تشعب لهجاتها ، وهي لغة الأدب والشعر(١) ، واختلفوا في أصل نشأتها كما اختلفوا في أصل نشأة سائر اللغات، يقول ابن جني في (باب القول على أصل اللغة أألهام هي أم اصطلاح) : (هذا موضوع محوج إلى فضل تأمل ، غير أنَّ أكثر أهل النظر على أنَّ أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح ، لا وحي وتوقيف ، إلّا أنَّ أبا علي – رحمه الله – يعني استاذه أبا علي الفارسي – قال لي يوما : هي من عند الله ، واحتج بقوله سبحانه (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)(٢) .....)(٣) .

وإذا رجعنا إلى ما ذكرته روايات أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم) فيما يخصّ اللغة العربية نجد غير ما ذهب إليه الدارسون ، فاللغة العربية عندهم (عليهم السلام) هي لغة الله سبحانه وتعالى قبل أنْ يخلق البشر ، وهي لغة ملائكته وأهل الجنة ، وهي لغة الوحي إلى الأنبياء كافة ، وهي لغة الأنبياء وعلى رأسهم سيدهم وسيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهي لغة المعجزة الخالدة في القرآن الكريم ، وغيرها من الخصائص التي ذكرها أئمة الحقّ (عليهم السلام) والتي سنقف عليها في هذا المبحث .

اللغة العربية كلام الله سبحانه وتعالى :

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : (تعلموا العربية ، فإنها كلام الله الذي يكلم به ...) (٤) ، وروي أيضا عن الإمام الصادق عن أبيه (صلوات الله عليهما) : (ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلا بالعربية ، فكان يقع في مسامع الأنبياء(عليهم السلام) بألسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية ، فإذا كلم به قومهم (قومه في مصدر آخر) كلمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يخاطب رسول الله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل (عليه السلام) ، وعنه تشريفا من الله تعالى له) (٥) .

والذي يستفاد من هذين الحديثين الشريفين عدّة معاني عالية المضامين ، منها أنَّ اللغة العربية موجودة قبل أنْ يخلق الله سبحانه وتعالى نبيه أدم (عليه السلام) أبا البشر ؛ لأنّها لغة الله (جل جلاله) مع سائر خلقه الذين وجدوا قبل وجود أدم (عليه السلام) كالملائكة الذين كان الله سبحانه وتعالى يحدثهم ، كما في قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(٦) ، ومنها أن الله سبحانه وتعالى قد شرف اللغة العربية على جميع لغات بني البشر بأن جعلها لغته التي يكلم بها جميع خلقه ، كما جعلها لغة أفضل أنبيائه ورسله نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي خلقه قبل أن يخلق جميع الكائنات ، كما في الحديث المروي في كتب العامة والخاصة عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه): (قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي، أخبرني عن أوّل شيء خلقه الله قبل الأشياء؟ قال: يا جابر، إنّ الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ....) (٧) ، ومثله ما رواه ابن حنبل من حديث متواتر عن سلمان المحمدي(رضوان الله عليه) قوله : (سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين فجزء أنا وجزء علي عليه السلام) (٨) وبهذا يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام) قد تعلما اللغة العربية من الله سبحانه وتعالى مباشرة وبدون واسطة في عالم ما قبل خلق الخلائق .

وهذا المعنى يعضد ما ذهب إليه أحمد بن فارس في خصوص اللغة العربية بقوله : (إن لغة العرب توقيف، ودليل ذَلِكَ قوله جلّ ثناؤه: " وعلَّم أدمَ الأسماء كلَّها " فكان ابن عبّاس يقول: علّمه الأسماء كلّها وهي هَذِهِ الَّتِي يتعارَفُها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشباه ذَلِكَ من

الأمم وغيرها) ([٩]) ، إن كان ما استدل به ابن فارس ليس متفق عليه بين المفسرين ؛ إذ إنَّ هناك ما يناسب مقام رسولنا الأكرم وأهل بيته (صلوات الله عليهم) وهو أنّ الله سبحانه وتعالى قد علم أدم (عليه السلام) أسماء من خلقت الخلائق من أجلهم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين (سلام الله عليهم)([١٠]) التي اشتقت من أسمائه (جلَّ جلاله) العربية الخالصة .

اللغة العربية أفضل اللغات :

لقد خلق الله سبحانه وتعالى اللغة العربية وجعلها أفضل اللغات ؛ إذ خصها بخصائص ومميزات خلت منها لغات البشر كافة ، فقد روي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : (سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: هبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن لكلِّ شيءٍ سيدا ، فسيد البشر آدم، وسيد ولد آدم أنت، .... ، وسيد الشهور رمضان، وسيد الإيام يوم الجمعة، وسيد الكلام العربية، وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة) ([١١]) وفي هذا السياق قال أمير المؤمنين (عبه السلام) في خطبته الشريفة في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر آبائه : (فأنطقت لسانه بالعربيّة الّتي فضّلتها على سائر اللغات) ([١٢]) ، وممّا يؤيد أفضلية العربية على سائر اللغات أنَّ الله سبحانه وتعالى وصفها بوصفٍ خلت منه اللغات كافة وهو(البيان) في قوله تعالى في كتابه العزيز (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥)) ([١٣]) ، فقد عرفت العربية بوفرة المفردات ، ووفرة المرادفات الدالة على معنى واحد بحسب تعدد حاله ، ممّا لا يصح أن تحل مفردة مكان أخرى ؛ لتغير المعنى ، كما أنَّ للعربية أساليب عدّة في الدلالة على المعاني الدقيقة كالمجاز والاستعارة ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر، وغيرها ممّا قصرت عنها سائر اللغات ؛ ولهذا لم يقدر أحد أن يترجم القران الكريم إلى لغة أخرى من دون تغيير في المعنى ، كما ترجمت الكتب السماوية الأخرى فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: (بلسان عربي مبين)([١٤]) : (يبين الألسن ولا تبينه الألسن)([١٥])، وفي هذا يقول ابن فارس (قال بعضُ علمائنا حين ذكر مَا للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقدير والتأخير وغيرها من سنن العرب فِي القرآن فقال: ولذلك لا يقدر أحد من التراجم عَلَى أن ينقله إِلَى شيء من الألسنة كما نُقل الإنجيل عن السريانية إِلَى الحَبشية والرُّومية وترجمت التوراة والزَّبور وسائرُ كتب الله عزّ وجلّ بالعربية، لأن العجم لَمْ تتَّسع فِي المجاز اتساع العرب، ألا ترى أنك لو أردت أن تنقُل قوله جلّ ثناؤه: (وإما تخافَنَّ مِن قوم خِيانةً فانْبذْ إليهم عَلَى سواء)([١٦]) لَمْ تستطع أن

تأتي بهذه الألفاظ المؤدِّية عن المعنى الَّذِي أَوْدِعَتْه حَتَّى تبسُط مجموعها وتصِل مقطوعها وتُظهر مستورها فتقول: إِن كَانَ بَيْنَك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم أنّك قَدْ نقضت مَا شرطته لهم وآذِنْهم بالحرب لتكون أنت وهم فِي العلم بالنقض عَلَى استواء) (١٧) .

اللغة العربية لغة خمسة من الأنبياء (عليهم السلام)

ورد في حديث أسئلة الشامي عن مولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) : سأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية ، فقال: (هود ، وشعيب ، وصالح، وإسماعيل ، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين))(١٨)، وفي رواية أخرى : (لم يبعث من العرب إلا خمسة: هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمّد (صلى الله عليه وآله وعليهم))(١٩) ، وروي عن الباقر (عليه السلام) (أنّ إسماعيل أول من شق لسانه بالعربية، فكان أبوه يقول له : – وهما يبنيان البيت – (يا إسماعيل هابي ابن) أي : أعطني حجرا ، فيقول له إسماعيل : يا أبت هاك حجرا ، فإبراهيم يبني وإسماعيل يناوله الحجارة)(٢٠) فهؤلاء الأنبياء (عليهم السلام) أرسلوا في قبائل عربية ، وقد قال الله سبحانه وتعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (٢١) ؛ ليبينوا لأقوامهم ما أمروا به فيفقهوه بيسر وسرعة ، ولا تكن بعد ذللك للكافرين حجة على الله سبحانه وتعالى .

ومن خصائص رسولنا الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الله سبحانه وتعالى بعثه للخلق كافة وبلغته العربية ، فقد روي الإمام الباقر (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : (إنَّ اللهَ بعث كلَّ نبي كانَ قبلي إلى أمته بلسانِ قومه، و بعثني إلى كلِّ أسودٍ و أحمرٍ بالعربية)(٢٢) ، وقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنَّه قال : (إنَّ الله فضل محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) على أهل السماء و فضله على أهل الأرض ، قالوا : يا ابن عباس فبما فضله الله على أهل السماء ؟ ، قال : قال الله عز و جل (وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ)(٢٣) و قال لمحمدٍ (صلى الله عليه وآله و سلم) (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (٢٤) قالوا : فبما فضله الله على أهل الأرض ؟ قال : إنَّ الله عز و جل يقول : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ) (٢٥) و قال لمحمدٍ (صلى الله عليه وآله و سلم) : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (٢٦) فأرسله إلى الجن و الإنس) (٢٧) ، وهذا دليل واضح على أنَّ الله سبحانه وتعالى أراد من اللغة العربية أن تكون هي اللغة

العالمية لكلّ البشر في الدنيا والأخرة، ، ولكن ممّا يؤسف له أنّ الدول العربية في زماننا الحالي لم يولوا هذه اللغة المقدسة الاهتمام الكافي ويجعلوها اللغة الرسمية التي ينطقون بها ، ويكلمون بها غيرهم من الأعاجم – كما هو حال الدول التي تريد السيادة والسيطرة على العالم – وكما كان يفعلُ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقد كانَ يكتبُ إلى ملوكِ العجمِ كقيصر، وكسرى ، والنجاشي بلغةِ العربِ ؛ حفاظا على عظمةِ الإسلامِ والمسلمين بينَ الأممِ ، وعظمةِ لغةِ القرآنِ الكريمِ الذي أُنزلَ للعالمِ كافة ، ولكي يتعلمَ العالمُ كلُّه هذه اللغةَ العظيمةَ (٢٨) .

<u>اللغة العربية لغة أهل الجنة :</u>

روي عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : (كلام أهل الجنة العربية)(٢٩) ، وروى ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) : (قال أحب العرب لثلاث لأني عربي ، و القرآن عربي ، و كلام أهل الجنة عربي)(٣٠) ، سوف يأتي معنى (العرب) في المبحث الثاني ، وفي مسائل الشامي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : (كلام أهل الجنة العربية ، وكلام أهل النار بالمجوسية)(٣١) ، وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، عن أبي جعفر الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (إنَّ الربَّ تبارك وتعالى يقول: ادخلوا الجنة برحمتي، وانجوا من النار بعفوي، وتقسموا الجنة بأعمالكم فوعزتي لأنزلنكم دار الخلود ودار الكرامة ، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم ستين ذراعا، وعلى ملد (٣٢) عيسى ثلاث وثلاثين سنة ، وعلى لسان محمد العربية ، وعلى وجوههم النور، وعلى قلب أيوب في السلامة من الغل) (٣٣)، ويدل على هذا المعنى تفسير قوله تعالى (عُرُبًا أَتْرَابًا)(٣٤) ، فقد جاءَ في تفسير القمي : أي لا يتكلمون إلا بالعربية (٣٥) ، فإنَّ الله سبحانه وتعالى قد أودع في جنته كلَّ جميلٍ ، جزاءً للمؤمنين بما صبروا في الدنيا ، ولا يوجد أجمل من كلام الله وملائكته ورسلة وهو اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم الداعي لدين الله سبحانه وتعالى الواحد ، والمعجزة الخالدة.

المبحث الثاني : العرب في روايات أهل البيت (عليهم السلام) دراسة دلالية

تعددت معاني (العرب) إلى ثلاث معانٍ مختلفة بحسب تعدد وجهات النظر ، وهذه المعاني هي:

أولاً : <u>العرب : جيل من الناس معروف :</u>

أجمعت المعجمات العربية على أنّ (العرب) هم جيل من الناس معروفون خلاف العَجَم ، تربطهم أواصر نسبية ، كقول الأزهري : (رجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتاً وإن لم يكن فصيحاً وجمعه العرب)(٣٦) ، يقول ابن منظور في سبب التسمية : (واختلف الناس في العرب

لم سموا عرباً فقال بعضهم أول من أنطق اللّه لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم وهم العرب العاربة ونشأ إسمعيل ابن إبراهيم عليهما السلام معهم فتكلم بلسانهم فهو وأولاده العرب المستعربة وقيل إن أولاد إسمعيل نشؤوا بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم)([٣٧]) وهم على أقسام :

١- العرب العاربة والعرباء : وهم الخلَّص وهم تسع قبائل من ولد إرم بن سام بن نوح ، وهي: عاد ، وثمود ، وأُمَيم ، وعَبيل ، وطَسْم ، وجَديس ، وعمْليق ، وجُرْهم ، وَوَبار ، ومنهم تعلَّم إسماعيل (عليه السلام) العربية (٣٨) ، وقد أنقرض أكثرهم .

٢- العرب المتعرّبة والمستعربة : وهم الذين ليسوا بخُلَّص، وهم بنو قحطان ، و بنو إسماعيل وهم ولد مَعدّ بن عدنان (٣٩) ، (قال أبو عمر(ت٤٦٣هـ) : لا خلافَ بينِ أهل العلم بالنسب أنَّ العربَ كلّها يجمعها جذمان والجذم الأصل فأحدهما عدنان والآخر قحطان فإلى هذين الجذمين ينتهي كلُّ عربي في الأرض ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما ولا بدَّ أن يقال عدناني أو قحطاني)([٤٠]) .

ثانياً : <u>العرب : مَن نطق بالعربية ولا يشترط فيه العلقة النسبية :</u>

هذا المعنى أعمّ من المعنى الأول ؛ فكلُّ من تكلم باللغة العربية فهو عربي ، ولا يشترط في نسبه أن يكون من أبناء عدنان أو قحطان ، بل الشرط فيه هو تقوى الله سبحانه وتعالى ، وهذا المعنى قال به سيد الخلق نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، الذي أوجب الله جلَّ جلاله الأخذَ منه فعلاً وقولاً وتقريراً في قوله (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)([٤١]) ، فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال في الردِّ على من يتفاخر بالأنساب : (لا يتقدم يوم القيامة أحدٌ إلّا بالأعمال – واستشهد على ذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَ فتح مكة – : يا أيها الناس إنَّ العربية ليست بأب والد، وإنَّما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربي، ألا إنكم ولد آدم ، وآدم من تراب ، والله لعبد حبشي أطاع الله خير من سيد قرشي عاص لله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم)([٤٢]) ، والدليل على ذلك قول الله سبحانه تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣))([٤٣]) ، فالتكلم بلغة القرآن الكريم ، واتباع الدين الحنيف هو مناط الشرف،

ليس كون الإنسان من نسل العرب ، وعلى هذا المعنى يكون سبب تسمية العرب نسبة لتكلمهم العربية وليس العكس ، وإلى هذا المعنى أشار أحمد بن فارس بقوله : (فأمّا الأمَّة التي تسمَّى العربَ فليس ببعيدٍ أن يكون سمِّيت عَرَبا من هذا القياس لأنَّ لسانَها أعْرَبُ الألسنة ، وبيانَها أجودُ البيان ، وممّا يوضِّح هذا الحديثُ الذي جاء: (إنَّ العربيَّة ليست بابٍ والدٍ ، لكنّها لسانٌ ناطق) ، وممّا يدل على هذا أيضاً قولُ العرب: ما بها عَرِيبٌ، أي ما بها أحدٌ، كأنَّهم يريدون، ما بها أنيس يُعرِب عن نفسه)([٤٤]) ، وهذا المعنى يتفق مع ما ذكرناه في المبحث الأول من أن العربية موجودة قبل وجود العرب .

ثالثاً : <u>العرب هم الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم :</u>

لا يشترط في هذا المعنى أنْ يكون العربي من تربطه صلة القرابة بالنسب العربي كما في المعنى الأول ، ولا يشترط فيه أيضاً أنْ يتكلم العربية كما في المعنى الثاني ، بل العربي هو من تعلق بسادات الخلق أجمعين وهم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم) بعلقة الولاية والمتابعة والمناصرة ، وقد مدح الله سبحانه وتعالى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) في القرآن الكريم بقوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨))([٤٥]) ، فقد روى الطبري(**ت ٣١ هـ**) في تفسير (خير البرية) قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أَنْتَ يا عَلي وَشِيعَتُكَ) ([٤٦]) ، وروي السيوطي أيضا في تفسير (خير البرية) روايات عدّة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهي (عن جابر بن عبد الله قال : كنا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقبل عليٌ فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : (والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } ، فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أقبل عليٌ قالوا : جاء خير البريةِ) ... وعن ابن عباس قال : (لما نزلت { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي : هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) ... وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : (قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ألم تسمع قول الله : { إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية } أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلين)([٤٧]) ، فالأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم هم العرب في الحقيقة الشرعية أي مَن يجب الإكرام والاحترام

لهم ؛ لأنّهم ورثة الجنة التي لا يتكلمون بها إلّا بالعربية ، وإنْ كانوا من العجم في الدنيا ، بل أنَّ الشيعة خلقهم الله سبحانه وتعالى من فاضل طينة أوّل العرب وساداتهم محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : (رحم اللهُ شيعتنا خلقوا مِن فاضلِ طينتنا ، وعجنوا بماءِ ولايتنا ، يحزنون لحزنِنا ، ويفرحون لفرحِنا)[٤٨] .

وقد تضافرت الروايات الكثيرة الواردة عن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) والدالة على هذا المعنى ، منها ما روي عن معمّر بن سعيد عن الإمام محمد بن علي (عليه السلام) أنَّه قال : (نحن العرب ، وشيعتنا منا ، سائر الناس همج أو هبج، قال : قلت : وما الهمج ؟ ، قال : الذباب ، فقلت : وما الهبج ؟ قال: البق)[٤٩] ، وعن ضريس بن عبد الملك، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (نحن قريش ، وشيعتنا العرب ، وعدونا العجم)[٥٠] ، وعنه أيضا قوله : (نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الأعراب)[٥١] ، وعنه (عليه السلام) : (نحن العرب ، وشيعتنا الموالي وسائر الناس همج)[٥٢] ، وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) أنَّه فال : (الناس ثلاثة : عربي ، ومولى ،وعلج ، فأما العرب فنحن ، وأما الموالي فمن والانا ، وأما العلج فمن تبرأ منا وناصبنا)[٥٣] ، فالعرب هم من أطاعوا الله سبحانه وتعالى والرسول والأئمة (عليهم السلام) وكانت عاقبتهم يومَ القيامة الجنة ، وأعداؤهم من عصى الله ورسوله والأئمة فلا يستحق أن يتكلم بلغة القرآن ،وإنْ كانوا من نسل العرب ؛ لأنَّهم من أهل النار ، وممّا يدل على ذلك ما رواه الكليني في الكافي في باب مولد أمير المؤمنين (عليه السلام) بإسناده عن عيسى شلقان قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : (إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) له خؤولة في بني مخزوم وإنَّ شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي إنَّ أخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا ، قال: فقال له : تشتهي أنْ تراه ؟ قال : بلى قال : فأرني قبره ، قال : فخرج ومعه بُردة رسول الله (صلى الله عليه وآله) مُتّزرًا بها ، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال : بلى، ولكنَّا متنا على سُنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا)[٥٤] .

فليس الفخر أن يكون الإنسانُ من نسلِ العربِ ، أو كان يتكلم بالعربية الفصحى ، بل الفخر بالإسلام الذي أتمه الله سبحانه وتعالى بولاية علي بن أبي طالب يوم غدير خم ، بقوله جلّ جلاله : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا } [٥٥] ، فقد روى أحمد بن حنبل في مسنده عن (عن

البراء بن عازب قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه و سلم تحت شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي (رضي الله تعالى عنه) فقال ألستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى ، قال ألستم تعلمون أنّى أولى بكل مؤمن من نفسه ، قالوا بلى قال فأخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئا يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة)([٥٦]) ، فأمير المؤمنين (عليه السلام) سيد العرب بحسب ما نصت عليه مصادر الخاصة والعامة ، فقد روى عن جابر (رضي الله عنه) أنَّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله سلم) : (ادعوا لي سيدَ العرب فقالت عائشة : ألست سيد العرب يا رسول الله ؟ فقال : أنا سيدُ ولدِ آدم ، و علي سيدُ العربِ)([٥٧]) ، وقد سألت عائشة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن معنى السيد ؟ ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : هو (من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي)([٥٨]) ، فطاعة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي معيار القسمة بين العرب والعجم ، ومن هنا يمكن أن نعرف معنى كلام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الصحابي الجليل سلمان المحمدي : (سلمان منا أهل البيت)([٥٩]) ؛ لأنَّه (رضوان الله عليه) كان من خيرة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فهو من خيرةِ العرب في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنَّ الله سبحانه وتعالى يقول على لسان إبراهيم (عليه السلام) : { فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } ([٦٠]) ،وقد روي عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): (ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسي ، فقال : لا تقل سلمان الفارسي ، ولكن قل : سلمان المحمدي ، أتدري ما كثرة ذكري له ؟ قلت : لا ، قال لثلاث خلال : إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين (عليه السلام) على هوى نفسه ، والثانية : حبه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد ، و الثالثة : حبه العلم والعلماء، إنَّ سلمان كان عبدًا صالحًا حنيفا مسلمًا وما كان من المشركين)([٦١]) ، وممّا يؤيد أنَّ العرب هم أهل الإيمان من مصادر أهل السنة ما جاء في كتاب (الفتوحات المكية) لابن العربي (ت٦٣٨هـ) ، في الباب السادس والستين وثلاثمائة أنَّ وزراء المهدي (عليه السلام) هم من الأعاجم ، ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون إلّا بالعربية ([٦٢]) .

(الأعراب) في روايات أهل البيت (عليهم السلام) :

الأعرابي مفرد الأعراب : وهم سكان البادية ، أما مَنْ استوطن بلاد الريف والمدن والقرى العربية فهم العرب ، والتعرب بعد الهجرة هو أنْ يعود إلى البادية أو دار الكفر ويقيم فيها بعد أنْ كان مهاجرًا ، أو مِنْ أهل الحضر (٦٣) ، وقد قسمهم القرآن الكريم الأعراب على فئتين بحسب الأيمان بالله سبحانه وتعالى ورسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهم الفئة المؤمنة كما في قوله تعالى { وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (٦٤) ، وفئة كافرة ومنافقة كما في قوله تعالى { الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (٦٥) ، وتبعاً للقرآن الكريم جاءت روايات أهل البيت (عليهم السلام) ، فمن آمن بالإسلام العلوي فهو مِنْ العربِ ، ومن كفر به فهو مِنْ الأعراب ، فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنَّه قال : (من ولد في الاسلام حرا فهو عربي، ومن كان له عهد فخفر في عهده فهو مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومن دخل في الإسلام طوعا فهو مهاجر)(٦٦) ، وري عن الأمام الصادق (عليه السلام) أنَّه قال : (من ولد في الاسلام فهو عربي، ومن دخل فيه بعد ما كبر فهو مهاجر، ومن سبي واعتق فهو مولى، ومولى القوم من أنفسهم)(٦٧) ، والأعرابي هو مَن لم يتفقه في الدين ، فقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنَّه قال : (تفقهوا في الحلال والحرام وإلا فأنتم أعراب)(٦٨) ، أو مَن كان مسلماً ولكن لم يؤمن بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) ، فقد روي عن إسحاق بن جرير، قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : (جاءني ابن عمّك، كأنّه أعرابي مجنون، عليه إزار وطيلسان ونعلان في يده ، فقال لي : إنَّ قومًا يقولون فيك ، فقلت: ألست عربيًا، قال: بلى ، فقلت : إنَّ العرب لا تبغض عليا ، ثم قلت له : لعلك ممّن يكذب بالحوض أما والله لئن أبغضته ثم وردت عليه الحوض، لتموتن عطشا)(٦٩) ، ومعنى (يقولون فيك) أي بالإمامة ، وورد أيضًا في روايات اهل البيت (عليهم السلام) أنَّ التعرب بعد الهجرة هو ترك ولاية الأئمة (عليهم السلام) وإن كان المتعرب في بلاد المسلمين ، فقد روي عن عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنَّه قال : (التعرب بعدَ الهجرةِ التاركُ لهذا الأمرِ بعدَ معرفتِهِ)(٧٠) ، وعن حماد السمدري ، قال قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) : (إنّي أدخل بلاد الشرك، و إنَّ من عندنا يقول إنْ مت ثم حشرت معهم ،

قال فقال لي : يا حماد ، إذا كنت ثم تذكر أمرنا و تدعو إليه، قال قلت نعم ، قال فإذا كنت في هذه المدن مدن الإسلام تذكر أمرنا و تدعو إليه قال قلت لا ، فقال لي إنَّك إنْ مت ثم حشرت أمة وحدك ، و سعى نورك بين يديك)([٧١]) .

وبعد ما تقدم ذكره من روايات أهل البيت (عليهم السلام) عرفنا أنَّ منْ يستحق أن ينسب للغة القرآن الكريم (اللغة العربية) ، ويقال له (عربي) هو من أطاع ربَّ القرآن في اتباع عترة آل محمد (صلوات الله عليه) سادات العرب ، و(الأعاجم والأعراب) هم منْ خالفوهم ، ولم يؤمنوا بولايتهم (سلام الله عليهم) .

الخاتمة:

لقد كشفَ أهلُ البيتِ (عليهم السلام) عن أسرارِ اللغة العربية ، ومنزلتِها منْ بينَ سائرِ اللغاتِ ، إذ أختارها اللهُ سبحانه وتعالى لغةً له معَ جميعِ خلائقِه ، وخصها لغةً لأهلِ جنته ؛ لأنَّها أفضل اللغات وأجملها لفظا ومعنى ، ولهذا حوت هذه اللغة أكبرَ المعاجز وهو القرآن الكريم المعجزةُ الخالدةُ ، وهي لغةُ أفضلِ الخلائقِ محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) ، الّذين خلق اللهُ كلَّ شيءٍ لأجلهم ، وقد ذكرتْ الرواياتُ عنهم (عليهم السلام) أنَّ من يستحق أن ينسب لهذه اللغة الشريفة حقيقةً (العربِ) هم شيعتهم الذين آمنوا بولايتهم قولاً وفعلاً ، لأنّهم خُلقوا من طينتهم مادةً ، وعلى عقيدتهم فكراً ، ولأنَّهم من أهلِ الجنةِ التي يتكلمون بها بالعربية ، وأنَّ أعداءَهم هم الأعاجمُ ، وهم الأعرابُ يومَ القيامةِ ، لأنَّهم خالفوا الفطرة التي فطر الله عليها الناس وهي الإسلام العلوي ، الذي آمن به جميعُ الأنبياء ، والذي أوحاه الله سبحانه وتعالى إليهم باللغة العربية ، فقد كان أبو البشر آدم (عليه السلام) يتكلم بالعربية ، ولما أبتعد أولاده عنه زمنا ودينا غَيَّرَ اللهُ سبحانه وتعالى ألسنتهم إلى لغاتٍ شتّى .

الهوامش:

١ – ينظر : فقه اللغة العربية (فصول في نشأته ومباحث في تأصيلات معارفه) الدكتور عبد الحسن مهدي عواد ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م . : ٩٠

٢ – سورة البقرة : ٣١

٣ –الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت : ٤٠

٤ – مستدرك سفينة البحار ، للشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ) ، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المشرفة ، ١٣١٩ هـ – ق : ١٤٠/١

٥– علل الشرائع (سلوا أهل البيت عليهم السلام) ، للشيخ الصدوق دار المرتضى – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م : ١٢٨/١

٦ – سورة البقرة : ٣٠

٧– كشف الخفاء ، لإسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي المتوفّى سنة ١١٦٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ : ١ / ٣١١ و ٣١٢

٨ – فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، تحقيق : د. وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م : ٦٦٢/٢

٩– الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس ،علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م : ١٣

١٠– فقد روي عن عمر بن الخطاب قوله : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اقترف آدم الخطيئة ، قال : يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله عز وجل : يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه قال : لأنك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك ، فقال الله عز وجل : صدقت يا آدم ، إنه لأحب الخلق إلي وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك)المستدرك على الصحيحين : ٦٧٢/٢

١١ – بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان ، ٣٠/٦١

١٢ – بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، للشيخ محمد تقي التستري . دار أمير كبير للنشر – طهران ، الطبهعة الأولى ، ١٤١٨هـ : ٢ / ٤٠٩

١٣ – سورة الشعراء :١٩٢–١٩٥

١٤ – سورة الشعراء : ١٩٥

١٥ – ميزان الحكمة ، محمد الري شهري ، دار الحديث ، الطبعة الأولى : ٨٠/٣

١٦– سورة الأنفال :٥٨

١٧ – الصاحبي في فقه اللغة العربية : ١٩

١٨ – مستدرك سفينة البحار :١٣٩/٧

١٩– المصدر نفسه : ٧/ ١٣٩

٢٠ – بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان :١٢ /٨٧

٢١ – سورة إبراهيم : ٤

٢٢- آمالي الشيخ الطوسي ، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، انتشارات دار الثقافة – قم المقدسة ، ١٤١٤هـ ق : ١ /٦٣

٢٣ – سورة الأنبياء : ٢٩

٢٤ – سورة الفتح : ١–٢

٢٥ – سورة إبراهيم : ٤

٢٦ – سورة سبأ : ٢٨

٢٧ – المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ : ٣٨١/٢

٢٨ – ينظر : مكاتيب الرسول ، الشيخ علي بن حسين علي الأحمدي ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ : ٨٤/١

٢٩- صفة الجنة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، دراسة وتحقيق علي رضا عبد الله بن علي رضا ، دار المأمون للتراث ، دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م : ٢/ ١١٣

٣٠ – : المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ : ٩٧/٤

٣١- بحار الأنوار : ٢٨٦/٨

٣٢ – لملد – محركة –: الشباب والنعمة والاهتزاز، وفى بعض النسخ [على ميلاد عيسى].

٣٣ – بحار الأنوار : ٨/ ٢١٨

٣٤ – سورة الواقعة : ٣٧

٣٥ – تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، إشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) – قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ : ١٠٤٢/٣

٣٦ – تهذيب اللغة ،لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

٣٧ – لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى : ٥٨٧/١

٣٨–ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي : ٧٤٠/١

٣٩ – ينظر : الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٢٩٨هـ) ،راجعه واعتنى به الدكتور محمد محمد تامر وآخرون ، دار الحديث – القاهرة ،١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م : ٧٤٨ ، و المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ : ٢٩/١

٤٠ – القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومَن أول من تكلم بالعربية من الامم ، للشيخ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، عام ١٣٥٠هـ : ٥٨

٤١ – سورة الحشر : ٧

٤٢ – بحار الأنوار ، للشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت – لبنان ، ١/ ٢٣٩ ، وينظر : مجمع البحرين ، للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) ، ضبطه وصححه نضال علي ، مؤسسة

الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م :١٢٦٣

٤٣ – سورة المؤمنون : ١٠١–١٠٣

٤٤ – : معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م : ٣٠٠/٤

٤٥ – سورة البينة : ٧–٨

٤٦ – جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م : ٢٤/ ٥٤٢

٤٧ – الدر المنثور في التأويل بالمأثور ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م : ٥٨٩/٨

٤٨ – شجرة طوبى الشيخ محمد مهدي الحائري ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف ،الطبعة الخامسة ، ١٣٨٥ هجرية : ٢/١

٤٩ – بحار الأنوار : ١٧٦/٦٤

– ٥٠ المصدر نفسه : ١٧٦/٦٤

٥١ – أصول الكافي ، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م :

٥٢ – بحار الأنوار : ٦٤/ ١٨١

٥٣ المصدر نفسه : ٦٤/ ١٨٠

٥٤ – أصول الكافي ، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م : ٢٩٠/١

٥٥ – سورة المائدة : ٣

٥٦ – مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة : ٢٨١/٤

٥٧ – المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ : ١٣٤/٣

٥٨– بحار الأنوار : ١٩٨/٤

٥٩ – المستدرك على الصحيحين : ٦٩١/٣

٦٠ – سورة إبراهيم : ٣٦

٦١ – بحار الأنوار : ٢٢/ ٣٢٧

٦٢ – ينظر : الفتوحات المكية ، لمحيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحاتمي المعروف بابن العربي (ت٦٣٨هـ) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان : ٥٢/٦

٦٣ –ينظر : لسان العرب : ١/ ٥٨٦

٦٤ – سورة التوبة : ٩٩

٦٥ – سورة التوبة : ٩٧

٦٦ – بحار الأنوار : ٤٦/٩٧

٦٧ – المصدر نفسه : ١٦٠/٦٤

٦٨ – المصدر نفسه : ٢١٤/١

٦٩ – بحار الأنوار : ٦٤/ ١٨٠

٧٠ – المصدر نفسه : ٢٨٠/٦٧

٧١ – أمالي الشيخ الطوسي ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) : ٤٩/١

المصادر :

القرآن الكريم

١- أصول الكافي ، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) ، منشورات الفجر ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٢- آمالي الشيخ الطوسي ، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، انتشارات دار الثقافة – قم المقدسة ، ١٤١٤هـ ق .

٣- بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان .

٤- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة ، للشيخ محمد تقي التستري ، دار أمير كبير للنشر – طهران ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي .

٦- تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي (من أعلام القرن الثالث الهجري) ، إشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) – قم المقدسة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٥هـ .

٧- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

٨- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

٩- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت .

١٠- الدر المنثور في التأويل بالمأثور ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م .

١١- شجرة طوبى ، الشيخ محمد مهدي الحائري ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف الأشرف ،الطبعة الخامسة ، ١٣٨٥ هجرية .

١٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس ،علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٢٩٨هـ) ،راجعه واعتنى به الدكتور محمد محمد تامر وآخرون ، دار الحديث – القاهرة ،١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م .

١٤- صفة الجنة ، لأبي نعيم الأصبهاني ، دراسة وتحقيق علي رضا عبد الله بن علي رضا ، دار المأمون للتراث ، دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

١٥- علل الشرائع (سلوا أهل البيت عليهم السلام) ، للشيخ الصدوق دار المرتضى – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .

١٦- الفتوحات المكية ، لمحيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحاتمي المعروف بابن العربي (ت٦٣٨هـ) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٧- فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، تحقيق : د. وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١٨- فقه اللغة العربية (فصول في نشأته ومباحث في تأصيلات معارفه) الدكتور عبد الحسن مهدي عواد ، مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

١٩- القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم ومَن أول من تكلم بالعربية من الامم ، للشيخ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، عام ١٣٥٠هـ .

٢٠- كشف الخفاء ، لإسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي المتوفّى سنة ١١٦٢، مؤسّسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ ،

٢١- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الأولى .

٢٢- مجمع البحرين ، للشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) ، ضبطه وصححه نضال علي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

٢٣- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور ،دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م

٢٤- مستدرك سفينة البحار ، للشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥هـ) ، تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المشرفة ، ١٣١٩ هـ – ق .

٢٥- المستدرك على الصحيحين ، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ .

٢٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة – القاهرة .

٢٧- معجم مقاييس اللغة ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٨- مكاتيب الرسول ، الشيخ علي بن حسين علي الأحمدي ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨ .

٢٩- ميزان الحكمة ، محمد الري شهري ، دار الحديث ، الطبعة الأولى .

كلمات مفتاحية عربية : اللغة العربية ، العرب ، الأعراب ، العاربة ، المستعربة ، العجم ، قريش ، شيعتنا ، الموالي ، همج ، علج .

The summary:-

The house hold showed about the secrets of Arabic language ,and its value with other languages, our creator(Allah) almighty chose a language with all his creatures ,and he made it a specific language with the people of the paradise,because it is the best language ever with comparison with others and it is beautiful oral and meaning ;there fore, it includes the biggest miracle I.e. (the holy quran) the estimating miracle and its language of the best creatures mohmad and his family (p.b.u.h) who creats every thing for them.the speechs(ahadeeth) talked about them as it is deserve for this honor language in fact(the Arabic) are their followers(shaia) who followed their method (saying and doing) since they crated from their clay (origin) and their believing ,and because they are from the people of the paradise which it speaks in Arabic language only and actually their enemies are (none-Arabs) in the day of judgement as they dis agreed the insect which made it by Allah and donates to their creatures are (allowi islam) , that agreed by his prophets ,and god(allah) gave to them by Arabic language ,adam is the father of the human being (p,b,u,h) who spoke by Arabic ,after that his sons left him for a period and left his religion ,for this reason Allah transfers almighty their tongues into variations languages .

Key words:-

The house hold, Arabic language, the people of the paradise, (the holy quran) the estimating miracle , their followers(shaia) , from their clay (origin) , none-Arabs , allowi islam , adam , languages ,